الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الشاهد النحوي في التفسير البسيط للإمام أبي الحسن علي الواحدي (ت: 468هـ) سورة الفاتحة _أنموذجا_

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: لسانيـــــات عربيـــة

من إعداد الطالب:
- أحمد شريف

إشراف الدكتور:
- د. يوسف بن أوذينة

أعضـــاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم و اللقـــب	الرتـبة	الجـامعـة	الصفـــة
01	د. يوسف خنفـر	أستاذ محاضر _أ_	جامعة غردايـة	رئيســـــا
02	د. يوسف بن أوذينة	أستاذ محاضر _أ_	جامعة غردايـة	مشرفا و مقـررا
03	د. بلقاسم غزيـــل	أستاذ التعليم العالي	جامعة غردايـة	منـــــاقشا

السنـــــة الجامعـية: 1446هـ _ 2025/2024م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الشاهد النحوي في التفسير البسيط للإمام أبي الحسن علي الواحدي (ت: 468هـ) سورة الفاتحة _ أنموذجا_

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: لسانيـــــات عربيـــة

من إعداد الطالب:
- أحمد شريف

إشراف الدكتور:
- د. يوسف بن أوذينة

أعضـــاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم و اللقـــب	الرتـبة	الجـامعـة	الصفـــة
01	د. يوسف خنفر	أستاذ محاضر _أ_	جامعة غردايـة	رئيســـــا
02	د. يوسف بن أوذينة	أستاذ محاضر _أ_	جامعة غردايـة	مشرفا و مقـررا
03	د. بلقاسم غزيل	أستاذ التعليم العالي	جامعة غردايـة	منـــــاقشا

السنـــــة الجامعـية: 1446هـ _ 2025/2024م.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أفاض على عباده نعمة البيان، وجعل اللغة وعاء الفكر، وأودع في الأدب سر الوجدان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أولي الفضل والرشاد.

أما بعد،

فما أعجز الكلمات حين تحاول رد الجميل لأهله، وما أضيق العبارات إن أرادت أن تفي أصحاب الفضل حقهم.

أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل "يوسف بن أوذينة"، المشرف على هذه المذكرة، لما بذله من جهد علمي، وتوجيهات ناصحة، وصبر كريم، كانت جميعها منارات نهتدي بها في مسالك هذا البحث.

كما أشكر أساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي، الذين فتحوا لنا أبواب التراث، وعرفونا بجماليات البيان وروائع الشعر والنثر، فكانوا خير معين في التكوين والتأصيل خلال هذا الموسم الدراسي.

ولا يسعني إلا أن أرفع أسمى عبارات الشكر والعرفان إلى عائلتي العزيزة، التي كانت لي نبراسًا في مسيرتي، وإلى كل من ساندني ودعمني في رحلة البحث والقراءة، فجزاكم الله عني خير الجزاء.

شريف أحمد.

2025/05/24

ملخص:

يعد الشاهد النحوي في كتب التفاسير جوهر الدراسات اللغوية، التي جعلت من علم النحو وعاء تسكب فيه المعارف والأسرار الخاصة بكتاب الله –عز وجل– فجاءت دراستنا هذه أنموذجا من النماذج التي عنت بالتوفيق بين علمين جليلين هما التفسير وعلم النحو، هذا الأخير استطاع أن يطلعنا على أسرار القرآن التي لا يملك كنهها إلّا من أتاه الله حذاقة في فهم النحو، وإسقاطه على معاني الكتاب العزيز، فجاء عنوان دراستنا موفقا بينهما على النسق الآتي:

"**الشاهد النحوي في التفسير البسيط**" للإمام العلّامة الفهّامة: "**أبي الحسن على الواحدي**" **(ت: 468هـ)** ويعد الواحدي من فطاحل علماء النحو والتفسير، فقد حظي بعلم غزير فيهما جعله يعكف على توظيف علمه في النحو وغيرها من العلوم خدمة لكتاب الله.

قسمنا بحثنا إلى قسمين قسم نظري عرّفنا فيه بالشاهد النحوي وأنواع الشواهد، دراسة لكتاب التفسير البسيط، وقسم تطبيقي ارتشفنا فيه الشاهد النحوي في ثنايا تفسير البسيط، كما وقفنا على آراء جهابذة علماء النحو في المسائل النحوية التي عرض لها الواحدي في تفسيره.

الكلمات المفتاحية: الشاهد النحوي، التفسير البسيط، أبو الحسن علي الواحدي، تفسير، نحو.

Summary:

The grammatical evidence in the books of interpretation is the essence of linguistic studies, which have made grammar a vessel into which the knowledge and secrets of the Book of God - the Almighty - are poured. Our study is concerned with reconciling two sublime sciences: interpretation and grammar. The latter has been able to enlighten us about secrets of the Qur'an, the true meaning of which can only be grasped by those whom God has granted a mastery of grammar and its application to the meanings of the Holy Book. The title of our study, thus reconciling the two, is as follows:

"The Grammatical Evidence in the Simple Interpretation" by the eminent Imam, Abu al-Hasan Ali al-Wahidi. Al-Wahidi is considered one of the most prominent scholars of grammar and interpretation. He possessed a wealth of knowledge in both, enabling him to devote his knowledge of grammar and other sciences to serving the Holy Book. We divided our research into two parts: a theoretical part, in which we introduced Imam al-Wahidi, his scholarly standing, his book al-Basit, and his methodology. The practical part, in which we examined the grammatical evidence found in the folds of al-Basit's interpretation. We also examined grammarians' opinions on the grammatical issues al-Wahidi addressed in his interpretation.

Keywords:

grammatical evidence - al-Basit interpretation - Abu al-Hasan Ali al-Wahidi – Quran interpretation – grammar.

مقـــــــــدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا لا انقطاع لراتبه، ولا إقلاع لسحائبه، بسط على عباده عوارف المنن، وصرف عنهم غوائل الفتن، قدّر فهدى، وأعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى، جعل العلم إلى جنّاته سبيلا، وإلى مرضاته دليلا.

لك الحمد ربّي حمدا كثيرا، جلائل نعماك ليست تعدّ، وما لجميل عطائك حدّ، اللهم إنّي أعوذ بك من العِي، كما أعوذ بك من الهذر، وأعوذ بك من التكلّف لما لا أُحسن، كما أعوذ بك من العُجْب بما أحسن.

وبعد:

إنّ أجلّ ما تصرفت فيه الأعمار كتاب الله –عزّ وجلّ– تعلّما وتلاوة، حفظا وتعليما، تدبّرا وتفسيرا، كيف لا؟ وهو أشرف كتاب في العالمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقد جمع أسس الخير كلّها، وقواعد النجاح، وأسباب الفلاح، وأصول الرّفعة، لأنّه دستور الحياة والأحياء، لا تنقضي عجائبه ولا ينطفئ نوره، فحريّ أن تنفق فيه الأوقات، وتصرف فيه الجهود، فهو هداية للبشرية جمعاء قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: 9] اشتمل على كلّ يحتاجه الإنسان في معاشه ومعاده.

هو المعجزة الخالدة والآية الباقية، لا يَخْلق من كثرة الردّ، بل يظل ساطعا يزيده التكرار حلاوة، والتأمّل في معانيه طلاوة، قال تعالى: ﴿**لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ [فصلت: 42] هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا يكتفي منه العلماء.

عكف جهابذة العلماء على مائدته لكشف معانيه والاطّلاع على رغائبه، فتعدّدت دراساتهم شرحا وتفصيلا، إعرابا وبلاغة، وكان منها لعلم التفسير حظوة وصفوة، حيث أخذ التفسير النصيب الأوفى من هذه الدراسات، بين تفسير مطوّل و متوسّط و وجيز.

ومن هنا ظهرت الدراسات القرآنية المختلفة لخدمة كتاب الله، بل إنّ جُلّ الدراسات العلميّة خاصّة اللغوية منها مثل: اللغة والنّحو والصّرف والبلاغة، قامت أوّلا من أجل القرآن، لبيان إعجازه وتفسير آياته، واستخراج أحكامه، فألّفت في ذلك المصنّفات الجليلة.

بذل المفسّرون جهودا مضنيّة خدمة لكتاب الله، فكان من بينهم جهد الإمام العلّامة المفسّر الفهّامة "**أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي**" (ت: 468هـ) الذي بسط وأوجز في هذا العلم، حتّى صارت مؤلّفاته مرجعا لكلّ من جاء بعده، ينهلون من مَعينها الذي لا ينضب، لما بذله من جهد أخذ منه سنونا مديدة حتى يخرج مصنّفات في حلّة قشيبة تليق بكتاب الله – تبارك وتعالى–

ومن أهمّ كتب الواحدي في التفسير مؤلَّفه "**التفسير البسيط**" والذي جاء في خمسة عشر جزءا، ويعدّ هذا الأخير صفوة في كتب التفاسير بل سفرا جليلا لا غنى لطالب العربية ولا لطالب التفسير عنه.

وقد اصطفيت في بحثي "**التفسير البسيط**" لما التمسته من مادة علميّة غزيرة وخصبة في مجال الشاهد النحوي، فالمعروف عن هذا التفسير الجليل أنّه اعتمد علوم العربية خاصّة النحو في ثناياه حتّى كاد يوصف بأنّه كتاب في النحو أكثر منه في التفسير، وهذا لتضلّع الإمام الواحدي في مختلف العلوم على رأسها النحو والتفسير، فجاء عنوان رسالتي: "**الشاهد النّحوي في التفسير البسيط للإمام أبي الحسن علي الواحدي سورة الفاتحة _أنموذجا_**" لأبرز من خلالها مكانة علوم اللغة في فهم القرآن.

وقد حاولت من خلال دراستي هذه الإجابة عن إشكالية البحث التالية: كيف وظف الإمام الواحدي الشواهد النحوية لتوضيح معاني القرآن في تفسيره البسيط؟ و قد تفرعت عن هذه الإشكالية مشكلات فرعية هي:

- ❖ ماذا نقصد بالشاهد النحوي في كتب التفاسير؟
- ❖ ما نسبة اعتماد الإمام الواحدي في تفسيره البسيط على علم النحو؟

❖ أيّ الشواهد النحوية أكثر تجليا في التفسير البسيط (سورة الفاتحة بالضبط)؟

❖ هل كان للشاهد النحوي أثر في تبسيط التفسير؟

ولكلّ باحث دوافع ذاتية، وموضوعية تدعوه إلى اختيار موضوع ما، ومن الدوافع الذاتية نذكر:

❖ رغبتي في خدمة البحث اللُّغوي، لاسيما أنّه متعلق بكتابنا الجليل "**القرآن الكريم**".

أما عن الدوافع الموضوعية فمن بينها:

❖ الرغبة في معرفة جهود علمائنا العرب في علم النحو خدمة لكتاب الله تعالى.

❖ محاولة عقد الصِّلة المعرفية بين علمين جليلين هما علم التفسير وعلم النحو.

❖ إثراء المكتبة الجامعية ببحث جاد يمكن أن يكون أفقا جديدا لهكذا دراسات.

ولإخراج الدراسة في حلّة قشيبة تليق بكتاب الله –عزّ وجلّ– اعتمدت الخطّة التالية: مقدّمة البحث يليها الفصل الأوّل بعنوان: الشاهد النحوي والتفسير البسيط، حوى مبحثين، المبحث الأوّل بعنوان: الشواهد النحوية "المصطلح والدّلالة"، وقد قسم هذا الأخير إلى ثلاثة مطالب:

أوّلها: الشاهد اللغوي ومفهومه، وثانيها: أنواع الشواهد وموضوعاتها، وثالثها: أهميّة الشاهد النّحوي.

أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان: دراسة لكتاب التفسير البسيط وقد قسّم إلى أربعة مطالب، أوّلها: اسم الكتاب ونسبته إلى الواحدي، وثانيها: مصادر الواحدي في البسيط، وثالثها: منهج الواحدي في البسيط، ورابعها: أثر الواحدي فيمن بعده من خلال كتابه البسيط، ثمّ خاتمة الفصل.

الفصل الثاني بعنوان: الشاهد النحوي في التفسير البسيط، وكان الفصل تطبيقيا عرجنا من خلاله على القضايا النحوية في التفسير، معتمدين على الجزء الأول من

الكتاب الذي تضمن قسم دراسة الكتاب وقسم التحقيق لسورة الفاتحة فقط، مستحضرين أهمّ أقوال فطاحل علماء النحو في هذه المسائل معتمدين على أمّات الكتب المتخصّصة، يليه خاتمة الدراسة والتي عرضنا فيها أهمّ النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا هذه.

ونظراً لطبيعة الموضوع، فإن المنهج الذي اعتمدناه في دراستنا هو المنهج التحليلي والوصفي، والذي يعتمد على مجموعة من الأدوات الإجرائية، كالوصف، والتحليل، المقارنة، والتتابع التاريخي فالوصف والتتابع التاريخي اعتمدناهم في الجانب النظري، بينما اعتمدنا في الجانب التطبيقي المقارنة، والتحليل.

وتكمن أهمية دراستنا في:

- ❖ كَوْن النص القرآني أهم مصدر للتقعيد النحوي.
- ❖ تعدّ الشواهد النحوية إحدى عُمد المفسرين في تفسير القرآن الكريم.
- ❖ الشاهد النحوي نظّر لأصول النحو في القرآن الكريم من خلال المدارس النحوية على اختلافها.

ومن أهم المرامي التي نسعى إليها من خلال دراستنا نذكر:

- ❖ محاولة الجمع بين علمين جليلين كعلم التفسير وعلم النحو في دراسة واحدة.
- ❖ محاولة كشف العلاقة التركيبية والدلالية بين النص القرآني والنحو باعتباره أداة لفهم النص القرآني.

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فهناك العديد من الدراسات التي تطرقت لموضوع الشاهد النحوي نذكر منها:

- ❖ مقال بعنوان: الشاهد النحوي وأثره في تفسير الوجيز لابن عطية الأندلسي، للأستاذ عبد القادر بن ستالة –جامعة الجزائر2–
- ❖ مقال بعنوان: أهمية الشاهد النحوي في تفسير القرآن الكريم (تفسير جامع البيان لابن جرير الطبري)، للدكتور لخضر روبحي –جامعة المسيلة–

- ❖ الشاهد النحوي في كتب التفسير دراسة وصفية تحليلية، للأستاذ فوز إدريس يحي – جامعة عمر المختار– ليبيا–
- ❖ رسالة علمية بعنوان: توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره، لصالح بن علي السلمي–جامعة أم القرى– المملكة العربية السعودية–

كما اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع كانت عوناً لي في الإلمام بجوانب البحث النظرية، والتطبيقية أذكر منها:

- ❖ التفسير البسيط للإمام الواحدي.
- ❖ سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي.
- ❖ الكتاب لسيبويه.
- ❖ لسان العرب لابن منظور.
- ❖ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه وجمل من فنون علومه، للقيرواني.
- ❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري.

ولا يخلو بحث من صعوبات تواجهه في رحلته العلمية نذكر منها:

- ❖ صعوبة الإلمام بكلّ المادة العلمية في التفسير البسيط لغزارتها.
- ❖ صعوبة استحضار أقوال النحاة في المسائل التي عَرَضَ لها الواحدي في تفسيره البسيط وذلك للاختلافات النحوية وكثرة الآراء.
- ❖ غزارة المادة العلمية في الكتاب مما جعلنا نقتصر على المسائل المهمّة فقط خاصّة وأنّ عدد صفحات الرسالة لا يسمح لي بالاستفاضة.

ولكن حاولنا تذليل هذه الصعوبات وإيجاد حلول لها، بتوفيقٍ من الله عزَّ وجلّ.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله جل ثناؤه السداد والتوفيق، وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شريف أحمد.

19/ 05/ 2025م.

الفصـــل الأول:

الشاهد النحوي

والتفسير البسيط.

المبحث الأول: الشواهد النحوية المصطلح والدلالة.

المطلب الأول: الشاهد اللغوي و مفهومه.

1) مفهوم الشاهد.

- **الشاهد لغة:** ورد الشاهد في معاجم اللغة بمعاني عدة منها:

ورد في معجم الصحاح في مادة (شهد): "الشهادة خبر قاطع، تقول منه: شَهِدَ الرجلُ على كذا... و المشاهدة المعاينة، وشَهِدَهُ شُهُودًا، أي حَضَرَهُ، فهو شاهدٌ. و قومٌ شهودٌ، أي: حُضورٌ، وهو في الأصل مصدرٌ... و اسْتَشْهَدْتُ فلاناً: سألتُهُ أن يشْهَدَ" [1].

وجاء في لسان العرب: "شهد: من أسماء الله عزَّ وجلَّ الشَّهِيدُ الذي لا يغيب عن عِلمِهِ شيء والشَّهيد الحاضر. الشَّهادَةُ خَبَرٌ قاطِعٌ، تقول منه: شَهِدَ الرَّجُلُ على كَذا، وربما تقول شَهْدَ الرَّجُلُ بسكون الهاء للتخفيف (عن الأخفش). وأصل الشَّهادة الإخبار بما شهده، يقال: للشَّاهِدِ: شهيدٌ ويجمع شهداء وأشهدني إملاكه: أحضرني" [2].

ورد في المحيط للفيروز آبادي: "الشَّهادةُ خَبَرٌ قاطعٌ، وقد شَهدَ، كَعَلِمَ وكرُمَ، وقد تُسْكَّنُ هَاؤُهُ. وشَهْدَهُ، كَسَمِعَهُ، شُهُودًا: حَضَرَهُ، فهو شاهِدٌ، ج: شُهودٌ وشُهّدٌ ... وصلاةُ الشاهد: صلاة المَغْرِبِ، و المَشْهُودُ: يوم الجمعة، أو يوم القيامة، أو يوم عرفة".[3]

---

[1] _ الجوهري، أبو نصر إسماعيل حمَّاد، "**الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**"، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1430هـ/ 2009م، مج1، ص:618_619.

[2] _ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، "**لسان العرب**"، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د. ط، ص:2348.

[3] _ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، "**القاموس المحيط**"، تح: أنس محمد الشامي، و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ_2008م، مج1، ص: 896.

بناءا على ما ورد في معاجم اللغة، يستنتج أن الشاهد لغة هو الحاضر، أو خبر قاطع، ثم نقل معناه إلى ما يستدل به من الكلام لإثبات معنى أو تأكيد حكم.

- **الشاهد في الاصطلاح:** هو قول عربي شعرا أو نثرا قيل في عصر الاحتجاج، يورد للاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة لغوية.

يعرف الشريف الجرجاني الشاهد بقوله: «عبارة عمَّا كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عَليه ذِكْرهُ، فإن كان الغالب عليه العِلْم فهو شاهد العِلْم، وإن كان الغالب عليه الوَجْد فهو شاهد الوَجْد، وإن كان الغالب عليه الحَقّ فهو شاهد الحَقّ»[1].

وقال التهانوي في الشاهد: «هو الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التَّنزيل أو مِنْ كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال»[2].

أما في الاصطلاح اللغوي فهو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظاً لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام، أو وقوع شيء، إذا اقترن بغيره أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم أو تأخير، أو اشتقاق أو بناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء.[3]

---

[1] _ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، "**معجم التعريفات**"، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص:106.

[2] _ التهانوي، محمد علي، "**كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**"، تقديم ومراجعة: رفيق العجم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_ لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص:1002.

[3] _ ينظر: يحي عبد الرؤوف جبر، "**الشاهد اللغوي**"، مجلة النجاح للأبحاث، 1992م، مج2، ع6، ص:265.

ومما سبق نستنتج أن الشاهد اللغوي هو عبارة مأخوذة من كلام العرب أو مما جرى مجراه، كآيات القرآن الكريم وكلام العرب، تتوافر فيها خصائص محددة، وتستخدم دليلا على استعمال العرب للفظ في معنى معين، أو على اتباعهم نسقا خاصا في نظم الكلام، أو للدلالة على وقوع أمر عند اقترانه بغيره، أو لإثبات علاقة بين لفظ وآخر.

ويرتبط بالشاهد مصطلحان آخران وهما موضع الشاهد، ووجه الاستشهاد.[1]

فموضع الشاهد: هو الجملة أو العبارة التي يستشهد بها والتي تضم القاعدة اللغوية أو هو القول الذي يمثل القاعدة.

وأما وجه الاستشهاد فهو القاعدة المستنبطة من الشاهد، أو هو الإشارة إلى هذه القاعدة.

2) الشاهد عند المفسرين:

قال الكفوي: «قال المفسرون: شهد بمعنى(بين) في حق الله وبمعنى (أقرأ) في حق الملائكة، وبمعنى (أقر واحتج) في حق أولي العلم من الثقلين».[2]

إذن الشاهد عند المفسرين هو ما يستدل به لتأييد معنى أو ترجيح قول في التفسير.

ومنه يمكننا القول أن الشاهد في اللغة والتفسير وسيلة استدلال، لكنه يختلف في مصدره، لغوي في النحو أو الصرف، ونص شرعي في التفسير.

[1] _ سليمة عياض، "**الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي**"، أطروحة دكتوراه، ص:32.

[2] _ المرجع نفسه، ص:31.

المطلب الثاني: أنواع الشواهد حسب موضوعاتها.

تعرف الشواهد كذلك على حسب الغرض من ذكرها في باب الاستدلال بها، أو على حسب القضية التي من أجلها سيقت هذه الشواهد؛ فنقول مثلا الشواهد النحوية أو الصرفية أو البلاغية...؛ فالشواهد النحوية ما يؤتى به من قرآن و شعر و نثر للاستدلال به في قضية نحوية، كرفع الفاعل ونصب المفعول، و كالتقديم والتأخير وغيرها من القضايا النحوية وكذا الشواهد الصرفية في المسائل الصرفية من اشتقاقات.

ونقصد بالموضوعات تلك المسائل اللغوية التي تستدعي ذكر الشاهد، فيصنف الشاهد بحسبها. ومنه يمكننا تصنيفها على هذا النحو:

- **الشواهد المعجمية:**

يقول يحي عبد الرؤوف جبر: «ونعني بها ما جيء به من كلام العرب شاهداً لاسم أو لصيغة أو لمبنى تشتق من أصل لغوي»، أو لمعنى تتصرف له هذه المفردة العربية أو تلك، سواء أكان معنى أصلياً أم مجازياً، وليس شرطاً في هذه الشواهد أن تكون مما ورد في المعاجم، بعضها أو كلها، ولكن يكفى أن تكون قد وردت في أي مصنف كان، لتوكيد صيغة، أو بناء أو استخدام لفظ لمعنى مما درجت عليه المعاجم في تنوع مادتها، ومهما اختلفت مدارسها.

فقد نجد كثيراً من الشواهد –المعجمية– في كتب ليست بمعاجم، ولكنها تبحث في اللغة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن أمثلة هذه الكتب: نظام الغريب للربعي، والمداخل والعشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد، المسلَّسل لأبي طاهر التميمي

الأشتركوني، وشجر الدَّر لأبي الطيب اللغوي، وكفاية المتحفّظ ونهاية المتلفظ لابن الأجْدابي، وغير ذلك كثيراً جداً[1].

ويندرج تحت هذا النوع شواهد الصرف، لأن مادته الى اختلاف في البيئة الداخلية للمفردات، وكل ذلك إلى اختلاف في المعاني، وتلكم هي بعض حدود المعجم. كما يدخل فيه شواهد لغات القبائل واختلاف لهجاتها وأسمائها واشتقاقها، والأحرف التي نزل عليها _القرآن الكريم_ القراءات، وأسماء البلدان ونحوها، لأن ذلك كله إلى اتصال وثيق بالألفاظ والمعاني. وهذا أيضاً داخل في حدود المعجم العربي. وتمتاز الشواهد المعجمية عن غيرها من الشواهد بوفرة العدد.[2]

_ تأتي الشواهد المعجمية لغرضين:[3]

- الأول: تأتي دليلا على أن اللفظ الذي يقدمه المعجمي مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات العربية، وإن كان يبدو غريبا في لغة العرب.
- الثاني: تأتي لإعطاء الدليل على معنى الفظ قيد البحث، أو على أحد معانيه لأن معنى الفظ قد يتغير بحسب السياق الذي يرد فيه.

[1] _ يحي عبد الرؤوف جبر، "**الشاهد اللغوي**"، ص: 265_266.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 266.

[3] _ سليمة عياض، "**الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي**"، أطروحة دكتوراه، إشراف: بوبكر حسيني، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح _ورقلة_، السنة الجامعية 2017/2016م، ص: 66_67.

- **الشواهد الصرفية:**

وتأتي الشواهد الصرفية ضمن الشواهد المعجمية، لأن الاختلاف في البنية الداخلية للمفردات يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في معاني هذه المفردات.[1]

- **الشواهد النحوية:**

يعد الشاهد النحوي في النحو العربي الأساس في تقعيد اللغة، إذ نال حظا وفيرا فيه، إذ جعل القواعد النحوية المستنبطة تستدل بالشواهد كأدلة وحجج لمعرفة مدى صحتها، والتأكد منها.

والشاهد النحوي: «هو الخبر القاطع الموثَّق يستعمله اللّغوي أو النحويّ، أو المفسّر مرويا عن الناطق باللّغة، ويكون في العربية آية قرآنيّة، أو بيتا شعريا، أو حديثا
نبويا» [2].

وتأتي الشواهد النحوية في المرتبة الثانية بعد الشواهد المعجمية من حيث العدد، ونقصد بها ما جيء به من كلام العرب شاهدا لعامل نحوي أو لأثر إعرابي أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أم فرعية، ونحو ذلك مما يقوم عليه النحو العربي وأصوله، وأوجه الخلاف في مسائله وقضاياه بين المدارس المختلفة يستوي في ذلك الشاذ النادر والقياس المطرد. [3]

---

[1] _ سليمة عياض، **"الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي"**، ص: 67.

[2] _ مراد عميروش، فتيحة حداد، **"أثر الشواهد القرآنية في إرساء أسس الدرس النحوي العربي: دراسة وصفية تحليلية"**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 2022م، مج11، ع2، ص: 497.

[3] _ يحي عبد الرؤوف جبر، **"الشاهد اللغوي"**، ص: 266.

وجدير بالذكر أن هذه الشواهد، تنتمي إلى أدب العصور التي يحتج بكلام العرب فيها، وبما جرى مجراه، فهي في ذلك سواء والشواهد المعجمية، وإن كان الجائز الاستشهاد بكلام العرب بعد تلك العصور، لكن لرصد تغير في دلالة أو تمثيل لكلام، أو بيان استخدام، كما أنها تختلف عن الشواهد الآتي ذكرها من حيث عدم ارتباطها بزمان بعينه.[1]

يمكننا الاستنتاج مما سبق أن الشواهد النحوية تمثل أساسًا توثيقيًا للقواعد النحوية، إذ تستند إلى نصوص فصيحة تثبت صحة القاعدة وتبرز جماليات التنوع في اللغة العربية، مع ضرورة مراعاة السياق النقدي في توظيفها.

- **الشواهد البلاغية:**

أما الشواهد البلاغية، فإن اهتمام البلاغيين المتأخرين باختصار وتلخيص الكتب المتقدمة، كان سببا في الاقلال من الشواهد و الأمثلة والاكتفاء بأقلها و أقصرها، وبما ينسجم مع أذواقهم التي سيطرت عليها الصنعة الكلامية و البديعية و بذلك بقي تمثيلهم منحصرا في الجملة أو الجملتين، ولم يتجاوزها إلى القطع الطويلة التي تكون وحدة فنية وتصور صورا كاملة لها معناها الواضح وتأثيرها العظيم.[2]

يستخدم أصحاب البلاغة الشواهد لإعطاء الأمثلة على الموضوعات التي تندرج تحت علوم البلاغة كالمعاني، والبيان، و البديع.

وتندرج تحت الشواهد البلاغية شواهد النقد والعروض، وهي أبيات من الشعر –أو غيرها– جاء بها من كلام العرب أصحاب هذه العلوم شواهد وأمثلة لبيان معنى حسن

[1] _ يحي عبد الرؤوف جبر، "**الشاهد اللغوي**"، ص: 266.

[2] _ أحمد مطلوب، "**دراسات بلاغية ونقدية**"، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، د. ط، ص: 17.

أو رديء، أو صورة مليحة أو قبيحة، أو وزن موسيقي أو زحاف أو نحو ذلك مما لا يخفى على القارئ، كل ذلك دون التقيد بزمان أو بمكان، لأنها لا تقوم في جوهرها على الألفاظ لمعانيها و لآثار بعضها في بعض بقدر ما تقوم على ما يطرأ في ذهن المتلقي عند تلقيها من استجابة تتمثل في استحسان أو استهجان، أو في أذنه عند سماعها من استساغة واستمراء أو نفور ونحوه.[1]

- **شواهد القراءات:**

حظيت القراءات القرآنية باهتمام العلماء والمفسرين منذ عصر نزول القرآن، فقد تجند عدد كبير من هؤلاء لخدمة القرآن وقراءاته، فكتبوا وألفوا وبذلوا جهودا معتبرة، تشهد لها مؤلفاتهم الكثيرة، فتركوا لنا تراثا غنيا يزخر بكنوز وجواهر لازلنا ننهل من معينها الصافي إلى يومنا هذا.

والمتأمل في الدرس اللغوي العربي يجده قد تأثر تأثرا واضحا بهذه المؤلفات إذ لا يكاد يخلو كتاب في أصوات العربية ونحوها وصرفها ومادتها المعجمية من جملة كبيرة من القراءات وما يتصل بها من مسائل مثلت القواعد والضوابط التي أصلت للغة العربية من حيث مفرداتها وأساليبها.[2]

وقد بذل العلماء جهودا واضحة في خدمة القرآن بمختلف قراءاته المتواترة والشاذة، فوجهوها بالتعليل المستند إلى الأصول المعتمدة عندهم، واستشهدوا على ذلك بالشواهد الفصيحة التي جمعوها من البوادي عبر رحلاتهم العلمية المديدة، وقد استندوا إلى هذه

---

[1] _ يحي عبد الرؤوف جبر، "**الشاهد اللغوي**"، ص: 266_267.

[2] _ بن عبد الله واسيني، "**شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية**"، رسالة ماجيستير، إشراف: خير دين سيب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، جامعة تلمسان، 2009م، ص: 53.

القراءات في تأصيل قواعدهم، وإرساء معالم الصناعة النحوية والصرفية، وضبط مفردات اللغة.[1]

فالقراءات المتواترة والشاذة حجة عند أهل العربية، وإن كانت الأولى أعلى قدرًا، وبهذا تدخل القراءات القرآنية بجميع درجاتها ومستوياتها في الدرس الأدبي واللغوي و البلاغي، وتقف على قدم المساواة مع القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر الجاهلي والإسلامي، ومأثور النثر من حكم وأمثال وخطب في صحة الاستشهاد بها، والاستناد إليها في إثبات سلامة التعبير، وفي إمكانية اتخادها مرتكزاً لتحقيق التسيير.[2]

و مما سبق يمكن القول أن شواهد القراءات القرآنية أسهمت في توثيق القواعد اللغوية والنحوية، وعززت فهم تنوع الأساليب في اللغة من خلال نص موثوق هو القرآن الكريم.

- **الشواهد الفقهية:**

تعد الشواهد الفقهية تلك الأدلة و النصوص الفقهية التي يستند إليها الفقيه في مسائله، أو ترجيح أحد الأقوال عند الاختلاف، وتشمل هذه الشواهد الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، إضافة إلى قواعد أصولية أو مقاصدية.

تناول "مغنية جواد" في علم أصول الفقه هذا الصنف من الشواهد حيث عرفه بأنه: «علم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها فإن قلنا إن

[1] _ بن عبد الله واسيني، "**شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية**"، ص: 53.
[2] _ المرجع نفسه، ص: 54_55.

الصلاة واجبة فهذه قضية شرعية موضوعها الصلاة و محمولها الوجوب، ودليلها الآية القرآنية (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ)».[1]

وقد يستعين علماء الأصول وعلماء الفقه والتشريع بكلام العرب شعرا أو نثرا، لتوضيح معاني القرآن والحديث، والتدليل على هذه المعاني، ومثال هذه الشواهد نجدها في كتب التفاسير، مثل تفسير الطبري، وتفسير القرطبي.[2]

واقتصرنا في دراستنا هذه عن الشاهد النحوي في تفسير البسيط للإمام الواحدي، لأنه أداة أساسية في تفسير القرآن الكريم، إذ يعين المفسر على فهم تراكيب الآيات ودلالاتها اللغوية بدقة، ليؤكد صحة التأويل القرآني من خلال الاستناد إلى قواعد اللغة وأمثلتها الفصيحة، مما يحفظ المعنى من التحريف والخلل.

[1] _ محمد جواد مغنية، "**علم أصول الفقه**"، بيروت، دار العلم المعرفية، 1975م، ط2، ص: 13_14.

[2] _ سليمة عياض، "**الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي**"، أطروحة دكتوراه، ص: 69.

المطلب الثالث: أهمية الشاهد النحوي.

يُعد الاستدلال بالشواهد النحوية من أبرز الأساليب في الدراسات اللغوية العربية، لما له من دور مهم في إبراز المعاني والدلالات من زوايا متعددة.

ومن جانب آخر، فإن القواعد النحوية التي استُنبطت في اللغة العربية غالبًا ما استندت إلى شواهد لغوية، وعند الرجوع إلى كتب تفسير معاني القرآن الكريم، نلاحظ أنها تجمع بين التحليل اللغوي أولاً، وبين الاستشهاد بما يدعم هذا التحليل من شواهد نحوية تؤكد صحة التفسير.

ويتجلى هذا الأمر في كتب "إعراب القرآن الكريم"، التي تهدف إلى تفسير المعاني من خلال تحليل البنية النحوية للنصوص، ما يُظهر بوضوح مدى اهتمام المؤلفين بالإعراب، كما يتضح ذلك في كتاب "إعراب القرآن للزجاج"، إضافة إلى كتاب سيبويه الذي يعتبر دستور النحو العربي والذي جمع أفكار أستاذه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" واجتهاداته، والذي يُعد إضافة ثمينة إلى التراث النحوي العربي، كونه يجمع بين الفهم اللغوي العميق وتحليل بنية النص. [1]

ومن بين الكتب البارزة أيضًا كتاب "المقتضب" للمبرّد، الذي يُعد مرجعًا مهمًا في النحو العربي، حيث ضم الكثير من أفكار أستاذه أبي علي الفارسي، وشواهده، والتي تُعد جزءًا مهمًا من الشواهد القرآنية والشعرية وحتى الحديثية.

[1] _ ينظر، سعدون لين نور الهدى، بن عطية جميلة، "**الشواهد النحوية بين دلالة المعنى والدليل النحوي شواهد مرفوعات الاسم القرآنية أنموذجا**"، رسالة ماستر، إشراف: عوني أحمد محمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019م/2020م، ص: 32.

المبحث الثاني: دراسة لكتاب التفسير البسيط.

يعد كتاب "البسيط" من الكتب القيمة في علم التفسير، إذ اعتنى مؤلفه بالتفسير التحليلي للآيات بذكر معاني المفردات وما يتعلق بها من حيث اللغة والنحو، والعناية بالقراءات وبيان أوجهها وعللها، وسياق الأقوال والأوجه في التفسير، مع ذكر أسباب النزول، واستنباط ما تدل عليه الآيات من أحكام، فهذا الكتاب يعتبر من التفاسير الجامعة.

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى الواحدي.

1. اسم الكتاب:

اسم الكتاب "البسيط"، ذكر ذلك المؤلف نفسه في مقدمة كتابه "الوسيط"، حيث قال: "وقديمًا كنت أطالب بإملاء كتاب في تفسير وسيط، ينحط عن درجة "البسيط" الذي تجر فيه أذيال الأقوال، ويرتفع عن مرتبة "الوجيز" الذي أقتصر فيه على الإقلال..."[1]

كما ورد اسم الكتاب "البسيط" في جميع المصادر التي ذكرته، ووصفه القفطي بـ"الكبير"، قال: صنف التفسير الكبير وسماه "البسيط"...، وقد وردت كلمة "الكبير" على عناوين بعض مخطوطات البسيط في الجزء الثالث والخامس من النسخة الأزهرية

[1] _ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "**التفسير البسيط**"، تح: محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1430هـ، ج1، ص: 133.

تحت كتب "البسيط وهو التفسير الكبير"، فلعل هذه الصفة التي ذكرها القفطي ومن جاء بعده، قصد به بيان أنه أكبر كتبه في التفسير. [1]

كذلك نجد على الجزء الثاني والثالث من مخطوطة "جستر بتي" كتب عليها: هذا كتاب معاني التفسير المسمى بالبسيط للإمام الواحدي، وفي آخر الجزء الثاني كتب: آخر الجزء الثاني من كتاب معاني التفسير المسمى بالبسيط، تصنيف الشيخ الإمام الواحدي، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ووافق الفراغ منه يوم الخميس في آخر شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، كتبه الضعيف الراجي المحتاج إلى رحمة الله تعالى أحمد بن محمد بن الحسن القروي.

2. ثبوت نسبة الكتاب إلى الواحدي:

أما عن قضية ثبوت نسبة الكتاب للمؤلف، فهي من القضايا التي تصل إلى حد التواتر، لم يحصل فيها شك أو لبس يحتاج إلى بحث واستدلال، فالمؤلف يذكر كتابه «البسيط» في مقدمة «الوسيط» فيقول:"و قديما كنت أطالب بإملاء كتاب وسيط ينحط عن درجة «البسيط» الذي تجر فيه أذيال الأقوال وارتفع عن مرتبة الوجيز الذي أقتصر فيه على الإقلال لمؤلف)، والمترجمون له بعده ينسبون الكتاب له بإجماع، ولم يرد قول بخلاف ذلك، وقد أرتبط اسم المؤلف بكتبه الثلاثة في التفسير «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» فيقال: الواحدي صاحب التفاسير الثلاثة «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز»[2].

[1] _ المرجع نفسه، ص: 133.

[2] _ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، **"التفسير البسيط"**، ص:135.

ويضاف إليها أيضاً: أن العلماء الذين أفادوا من البسيط بالنقل والإحالة تتطابق نقولاتهم مع ما هو موجود في البسيط، كما سيأتي في مبحث قيمة الكتاب العلمية، وقد نقل ياقوت في ترجمته للمؤلف بعض مقدمة البسيط وهي بنصها في هذا الكتاب، هذا كله، بالإضافة إلى أنه لم يقل أحد من أهل العلم بخلاف ذلك، بل إن من المسلَّمات ارتباط المؤلف بتفاسيره الثلاثة وعلى رأسها كتابه هذا، وقد تقدم ذكر ذلك.[1]

المطلب الثاني: مصادر الواحدي في "البسيط".

تلقى المؤلف عن فحول أئمة اللغة والنحو والتفسير ومعاني القرآن، والقراءات، لذلك كثرت مصادره في تفسيره، وقد أفاد من تلك المصادر كثيرا ونقل بالمعنى حينا وبالنص أحيانا: بالعزو حينا وبدون عزو أحيانا، أخذ عن بعض تلك المصادر فأكثر، وهناك مصادر أخذ منها بإقلال.[2]

وقد ذكر بعض تلك المصادر في مقدمة كتابه، وهناك مصادر أفاد منها ولم يرد ذكرها في مقدمته وفيما يلي بيان لتلك المصادر ومعرفة مدى استفادة الواحد منها.

يمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين[3]:

- القسم الأول: المصادر الرئيسية.

أولا: كتب التفسير: تفسير ابن عباس، تفسير مقاتل بن سليمان، تفسير الطبري، تفسير الكشف والبيان للثعلبي.

ثانيا: علم القراءات: الحجة للقراء السبعة (لأبي علي الفارسي).

---

[1] _ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، **"التفسير البسيط"**، ص: 135_136

[2] _ المرجع نفسه، ص: 139.

[3] _ المرجع نفسه، ص: 139.

ثالثا: معاني القرآن: معاني القرآن (للفراء أبي زكرياء يحي بن زياد)، معاني القرآن (للزجاج).

رابعا اللغة: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري.

- القسم الثاني: المصادر الثانوية: وهي أقل من الأولى في اعتماد المؤلف عليها.

الكتاب لسيبويه، كتب الكسائي، كتاب المصادر للفراء، مجاز القرآن لأبي عبيد، معاني القرآن للأخفش، كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، كتب المبرد، نظم القرآن لأبي علي الجرجاني، كتب أبي بكر بن الأنباري، أبو قاسم الزجاجي، كتب أبي جعفر النحاس، كتاب سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، منهج بن جني في كتابه، الإيضاح العضدي.[1]

في الأخير يمكن القول أن الواحدي في تأليفه للتفسير البسيط استفاد من هذ المصادر كثيرا، وكانت النقول بارزة في تفسيره.

المطلب الثالث: منهج الواحدي في "البسيط"

بين الإمام الواحدي هدفه من عمل تفاسيره كلها في مقدمة تفسيره "البسيط"، وأنه أراد التخفيف على طلابه بعمل تفسير يمكن الوقوف عليه ليس بالطويل ولا بالقصير، ولكنه خالف ذلك، فكان كتابه من الكتب المطولات.

وذكر الموضوعات الرئيسية التي ركز عليها في تفسيره من علوم القرآن والقراءات واللغة والنحو الأدب والبلاغة والسنة النبوية وأقوال الأولين السابقين له لأهمية هذه

[1] _ ينظر، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "**التفسير البسيط**"، ص: 218.

العلوم كلها. ثم بين الواحدي أنه سلك نهج الإعجاز في الإيجاز مكملا ما قصر فيه المتقدمون من البيان مع قيام الحاجة له، ولكن لوحظ على مؤلفنا أنه استطرد في كتابه إلى مباحث لغوية ونحوية خارجة عن إطار التفسير.[1]

ومن أهم معالم منهج الإمام الواحدي في تفسيره ما يلي:

- تفسير القرآن الكريم.
- تفسير القرآن بالسنة والأثر.
- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.
- منهجه في ذكر الإسرائيليات.
- منهجه في عرض القراءات.
- منهجه في علوم القرآن. (وفيه مسائل مختلفة).

[1] _ ينظر، عمر إبراهيم رضوان، "**الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط**"، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا، 2011م، ص: 34.

المطلب الرابع: أثر الواحدي فيمن بعده من خلال كتابه "البسيط".

يُقاس قدر العالم أو قيمة مؤلفاته بمدى اهتمام العلماء والباحثين اللاحقين به، واستشهادهم بأعماله يدل على أصالته وقوته العلمية. وقد أصبح الواحدي إمامًا بارزًا في علم التفسير، والدليل على ذلك أن كتبه جاءت في مقدمة الكتب التي ألفت في هذا الفن، بل صارت مرجعًا مهمًا لمن جاء بعده. فعلى سبيل المثال، يمكن ملاحظة تأثيره في كتب مشهورة مثل[1]:

- تفسير "الكشاف" للزمخشري
- تفسير "مفاتيح الغيب" للرازي
- تفسير "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي.

كما أن له حضورًا ملحوظًا في مؤلفات أخرى، منها:

"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" للسمين الحلبي، تفسير سلمان بن عمر العجيلي المعروف بـ "الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين".

وكذلك برز تأثيره في كتب علوم القرآن، مثل":البرهان في علوم القرآن" لبدر الدين الزركشي، "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي، وغيرهم من العلماء الذين نقلوا عنه كثيرًا واستفادوا من مؤلفاته.

[1] _ ينظر، عمر إبراهيم رضوان، "**الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط**"، ص: 45.

خلاصة الفصل:

الشاهد النحوي في اللغة هو الحضور والمعاينة، وفي الاصطلاح هو النص الذي يُحتج به لإثبات قاعدة نحوية أو تأييدها، وتنبع أهميته من كونه الوسيلة التي استند إليها النحاة في بناء قواعدهم وضبط أصول اللغة، فبه تُوثق القواعد، ويُحفظ لسان العرب من الخطأ والتحريف، ويُكشف عن طرائق التعبير وأساليب البلاغة. وتتنوع الشواهد النحوية إلى أربعة أقسام، أعلاها القرآن الكريم لما يمتاز به من فصاحة وإعجاز، يليه الحديث النبوي الشريف بشرط صحته وروايته بلفظه، ثم الشعر العربي القديم الذي يمثل صفاء اللغة ونقاءها، وأخيرًا النثر الفصيح من أمثال وخطب ووصايا صدرت عن العرب زمن الاحتجاج.

يعتبر كتاب "**التفسير البسيط**" للإمام الواحدي من التفاسير المتكاملة، حيث جمع الكتاب تفسير الآيات تفسيرًا لغويا دقيقا، وبيان أسباب النزول، واستحضار أقوال السلف، مع مناقشة المسائل النحوية والبلاغية.

الفصـــــل الثاني: دراسة تطبيقية للشواهد النحوية في سورة الفاتحة.

الشواهد النحوية في سورة الفاتحة.

1/ الباء الجارة:

قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

قال الواحدي: «وتسمى هذه الباء "الباء الجارة" وقد اختلف عبارة من النحويين في تسمية هذه الباء الجارة، فسموها مرة: حرف إلصاق، ومرة: حرف استعانة، ومرة: حرف إضافة، وكل هذا صحيح من قولهم».[1]

(بسم) جار ومجرور، فلا بد له من متعلق، والأنسب لمقام القراءة الفعل (أقرأ)، والتقدير: بسم الله الرحمان الرحيم أقرأ، وقدّر مؤخرا لفائدتين: الأولى: الحصر لأن تأخير ما حقه التقديم يفيد الحصر، والثانية: التبرك بالبداءة باسم الله.[2]

قال الفراء في كتابه معاني القرآن: «اجتمع القراء وكتاب المصاحف على حذف الألف من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ... لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستخف طرحها لأن من شأن العرب الإيجاز و تقليل الكثير إذ عرف معناه».[3]

---

[1] _ الواحدي، "**التفسير البسيط**"، تح: محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ، ج1، ص: 433.

[2] _ عبد القادر شكيمة، "**نظم تفسير سورة الفاتحة وشرحه**"، مجلة المنهل، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، 2022م، مج 08، ع 2، ص: 242.

[3] _ الفراء، "**معاني القرآن**"، تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1374هـ_ 1955م، ج1، ص: 2/1.

ثم ذكر الواحدي في التفسير البسيط: «فأما المتعلق به (الباء) في قوله ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ فإنه محذوف، ويستغنى عن إظهارها لدلالة الحال عليه، وهو معنى الابتداء، كأنه قيل (بدأت بسم الله) و (أبدأ بسم الله) والحال تبين أنك مبتدئ فاستغنيت عن ذكره». [1]

استنتاج:

الواحدي يتبع في ذلك رأي جمهور النحويين الذين يرون أن التقدير المناسب هو فعل محذوف متأخر، لأن الابتداء بالفعل لا يتم إلا بوجوده.

2/ كسر اللّام:

قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: 1].

فاللام التي زيدت لمعنى فتلحق ثلاثة مواضع: الاسم، الفعل، الحرف.

لحاقها الأسماء على ضربين أحدهما أن تكون عاملة والآخر أن تكون غير عاملة.

فالعاملة وذلك قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ وموضعها في الكلام الإضافة ولها في الإضافة معنيان أحدهما الملك أي هو في ملكه، والآخر الاستحقاق والملابسة أي قد استحقه ولابسه[2].

اتفق المفسرون على أن (اللام) في ﴿لِلَّهِ﴾ للاختصاص والاستحقاق، أي أنه تعالى مستحق للحمد الكامل ومختص به.[3]

« واعلم أنّ هذه اللّام الجارّة مكسورة مع الظّاهر ومفتوحة مع المضمر، وأصل كلّ حرف مفرد وقع في أوّل الكلمة أن يكون متحركا بالفتح نحو واو العطف وفائه وهمزة الاستفهام ولام الابتداء، فقد كان ينبغي للام الجرّ أن تكون مفتوحة مع المظهر كما أنّها مفتوحة مع

[1] _ الواحدي، "**التفسير البسيط**"، ص: 438.

[2] _ ينظر: ابن جنّي، "**سرّ صناعة الإعراب**"، تح: حسن هنداوي، د. د. ن، د. ط، د. س. ن، ج1، ص: 325.

[3] _ ينظر: الطاهر ابن عاشور، "**التحرير والتنوير**"، الدار التونسية للنشر، تونس، 1884م، ص: 134.

المضمر، إلّا أنّها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء، فلو فتحت في الموضعين لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء».[1]

وإنّما كسرت الجارّة وتركت لام الابتداء بحالها مفتوحة لأنّ أوّل أحوال الاسم هو الابتداء، وإنّما يدخل النّاصب والجارّ والرّافع على المبتدأ، فلمّا كان المبتدأ متقدّما في المرتبة وكان فتح هذه اللّام هو الأوّل المتقدّم من حالتها جعل الفتح الذي هو أوّل مع الابتداء الذي هو أوّل، ولمّا كان الكسر فيها إنّما هو ثان غير أوّل جعل الذي هو تبع للابتداء هذا هو القياس.[2]

وهي لام الاستحقاق خافضة لما يتصل بها كما تخفض لام الملك ومعنياهما متقاربان إلا أنا فصلنا بينهما لأن من الأشياء ما تستحق ولا يقع عليها الملك، وكقولك: «المنة في هذا لزيد والفضل فيما تسديه إلي لزيد ألا ترى أن المنة والفضل ليس مما يملك وإن كان المملوك والمستحق حاصلين للمستحق والمالك». [3]

استنتاج:

ولام الملك والاستحقاق جميعا من صلة فعل أو معناه لا بد من ذلك، وكذلك سائر حروف الخفض كلها صلات لأفعال تتقدمها وتتأخر والمال لزيد يقدر سيبويه فيهما معنى الاستقرار تقديره عنده المال مستقر لزيد والحمد مستقر لله تعالى، وكذلك يقدر في الظروف كلها معنى الاستقرار والفراء يقدر معنى الحلول كقولك: زيد في الدار تقديره عنده زيد حل في الدار؛ وأما الكسائي فلم يحفظ عنه في ذلك تقدير ولكن يسمى الحروف الخافضة والظروف كلها الصفات وينصبها لمخالفتها الأسماء.

[1]_ ينظر: ابن جني، "**سر صناعة الإعراب**"، ص: 326.

[2]_ الواحدي، "**التفسير البسيط**"، ج1، ص: 484 .

[3]_ عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، "**اللامات**"، تح: مازن المبارك، دار الفكر– دمشق، ط2، 1405هـ_ 1985م، ص: 65.

3/ إيّا:

قال تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾

اختلفت مذاهب النّحويّين في هذا الحرف، فقد ذهب الخليل إلى أنّ "إيا" اسم مضمر مضاف إلى "الكاف" وهو أيضا مذهب أبي عثمان وحكى أبو بكر عن أبي العبّاس عن أبي الحسن أنّه اسم مفرد يتغيّر آخره كما تتغيّر أواخر المضمرات لاختلاف أعداد المضمرين وأنّ الكاف في "إيّاك" كالكاف التي في "ذلك" في أنّه دلالة على الخطاب فقط مجردة من كونها علامة للضمير، ولا يجيز أبو الحسن فيما يحكى عنه: "إيّاك وإيا زيد" و"إياي وإيا الباطل"[1]

إيَّا مِنْ عَلَامَاتِ الْمُضْمَرِ، تَقُولُ: إيَّاك وإيَّاهُ وإيَّاكَ أَنْ تَفْعَل ذَلِكَ وهِيَّاكَ، الْهَاءُ عَلَى الْبَدَلِ مِثْلَ أَراقَ وهَراقَ؛ وأَنشد الأَخفش من بحر الطويل:

فهيّاكَ والأَمْرَ الَّذِي إنْ تَوسَّعَتْ مَوارِدُه، ضاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُهْ

وَفِي المُحكم: ضاقَتْ عليكَ المَصادِرُ؛ وَقَالَ آخَرُ من بحر الرجز:

يَا خالِ، هَلَّا قُلْتَ، إذْ أَعْطَيْتَني هِيَّاكَ هِيَّاكَ وحَنْواءَ العُنُقْ

وَتَقُولُ: إيَّاكَ وأَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَلَا تَقُلْ إيَّاك أَنْ تَفْعَل بِلَا وَاوٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ: الْمُمْتَنِعُ عِنْدَ النحويين إياكَ الأَسَدَ، لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْوَاوِ، فأَمَّا إيَّاك أَن تَفْعل فَجَائِزٌ عَلَى أَن تَجْعَلَهُ مَفْعُولًا مِنْ أَجله أَي مَخافةَ أَنْ تَفْعَل. الْجَوْهَرِيُّ: إيَّا اسْمٌ مُبْهَمٌ ويَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمُضْمَرَاتِ

[1] _ الواحدي، مصدر سابق، ج1، ص: 506.

الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصْبِ، تَقُولُ إِيَّاكَ وإِيَّايَ وإِيَّاه وإِيَّانا، وَجُعِلَتِ الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ بَيَانًا عَنِ الْمَقْصُودِ.[1]

ليُعْلَم المخاطَب مِنَ الْغَائِبِ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإعراب، فَهِيَ كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وأَ رَأَيْتَكَ، وكالأَلف وَالنُّونِ الَّتِي فِي أَنت فَتَكُونُ إِيَّا الِاسْمُ وَمَا بَعْدَهَا لِلْخِطَابِ، وَقَدْ صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لأَن الأَسماء الْمُبْهَمَةَ وَسَائِرَ المَكْنِيَّات لَا تُضافُ لأَنها مَعارفُ؛ وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: إِنَّ إِيَّا مُضاف إِلى مَا بَعْدَهُ، وَاسْتُدِلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ فإِياهُ وإِيَّا الشَّوابِّ، فأَضافوها إِلَى الشَّوابِّ وخَفَضُوها؛ وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ هِيَ الأَسماء، وإِيَّا عِمادٌ لَهَا، لأَنها لَا تَقُومُ بأَنْفُسها كَالْكَافِ وَالْهَاءِ وَالْيَاءِ فِي التأْخير فِي يَضْرِبُكَ ويَضْرِبُه ويَضْرِبُني، فَلَمَّا قُدِّمت الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ عُمِدَتْ بإِيَّا، فَصَارَ كُلُّهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَلَكَ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لأَنه يَصِحُّ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُني، وَلَا يَجُوزُ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاك، لأَنك إِنَّمَا تحتاجُ إِلَى إِيَّاكَ إِذَا لَمْ يُمكِنْكَ اللَّفْظُ بِالْكَافِ، فإِذا وصَلْتَ إِلَى الْكَافِ تركْتَها؛ قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيّ وَلَكَ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيايَ لأَنه يَصِحُّ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُني وَلَا يَجُوزُ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ، قَالَ: صَوَابُهُ أَن يَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ، لأَنه لَا يَجُوزُ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُني، وَيَجُوزُ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ لأَن الْكَافَ اعْتُمِدَ بِهَا عَلَى الفِعل، فَإِذَا أَعَدْتَه.[2]

« واعلم أنّه لا يجوز أن تقول: إيّاك زيدا، كما أنّه لا يجوز أن تقول: رأسك الجدارَ، حتّى تقول: من الجدار أو والجدارَ، وكذلك أن تفعل إذا أردت إيّاك والفعلَ، فإذا قلت: إيّاك أن

[1] _ ابن منظور، **"لسان العرب"**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج15، ص: 438.

[2] _ ابن منظور، المصدر نفسه، ج15، ص: 438.

تفعل، تريد إيّاك أعظ مخافة أن تفعل، أو من أجل أن تفعل جاز، لأنّك لا تريد أن تضمه إلى الاسم الأوّل كأنّك قلت: إيّاك نحّ لمكان كذا وكذا».[1]

ولو قلت: إيّاك الأسدَ تريد من الأسد لم يجز كما جاز في أنْ، إلّا أنّهم زعموا أنّ ابن أبي إسحاق أجاز هذا البيت من بحر الرمل:

إيّاك إيّاك المِراء فإنّه إلى الشرّ دعّاء وللشرّ جالب

كأنّه قال: إيّاك، ثمّ أضمر بعد إيّاك فعلا آخر فقال: اتّقِ المِراء.

وقال الخليل: لو أنّ رجلا قال: إيّاك نفسِك لم أعنّفه لأنّ الكاف مجرورة.[2]

اختلف النحويون في "إياك وإياه وإياي"؛ فللبصريين فيها قولان:

أحدهما: أن "إيا" اسم مضمر أضيف إلى ما بعده للبيان لا للتعريف. ولا يعرف في كلام العرب اسم مضمر مضاف إلى ما بعده غير هذا.

وحكى الخليل عن العرب: «إذا بلغ الرجل الستين فإياه و إيا الشواب». فأضاف "إيا" إلى الشواب للبيان.

والقول الثاني: مروي عن المبرد قال: «إن (إيا) اسم مبهم أضيف للتخصيص لا للتعريف، ولا يعرف في كلام العرب اسم مبهم أضيف إلى ما بعده غير هذا».

[1] _ سيبويه، "**الكتاب**"، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م، ج1، ص: 279.
[2] _ المرجع نفسه، ص: 279.

وللكوفيين في هذا أيضاً ثلاثة أقوال.

الأول: حكى ابن كيسان وغيره عنهم: «أن "إياك" بكماله اسم مضمر، ولا يعرف اسم مضمر يتغير آخره غيره، فتقول: "إياه وإياك وإياي" ».[1]

والثاني: «إن الكاف والهاء والياء، هن الاسم المضمر في "إياك وإياه وإياي"، لكنه اسم لا يقوم بنفسه ولا ينفرد ولا يكون إلا متصلاً بما قبله من الأفعال، فلما تقدم على الفعل لم يقم بنفسه فجعل "إيا" عماداً له ليتصل به، ولو أخرت لا تصل المضمر بالفعل واستغنيت عن "إيا" فقلت: "نعبده" و "نعبدك"، وهو اختيار ابن كيسان».[2]

والثالث: حكاه أيضا ابن كيسان؛ وهو «أن "إيا" اسم مبهم يكنى به عن المنصوب وزيدت إليه الكاف والهاء والياء في: إياك وإياه وإياي ليعلم المخاطب من الغائب من المُخْبِر عن نفسه ولا موضع للكاف والهاء والياء من الإعراب، فهي كالكاف في "ذلك" و "أ رأيتك زيداً ما صنع"» [3] ذكر معنى جميع ذلك ابن كيسان في كتابه في تفسير القرآن وإعرابه ومعانيه.

---

[1] _ ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، "**الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**"، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ_ 2008م، ج1، ص: 106.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 106_107.

[3] _ المرجع نفسه، ص: 107.

4 /الذين:

قال تعالى: ﴿صِرَاطَ **الَّذِينَ** أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]

النحويون يسمّون (الذي والتي) وتثنيتهما وجمعهما: الأسماء الموصولة، والأسماء النواقص، والأسماء المبهمة، وذلك لأنّها أسماء لا تتم إلّا بصلاتها، إمّا من مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، أو ظرف أو شرط وجزاء، كقولك: جاءني الذي أبوه منطلق والذي قام أبوه والذي عندك والذي إن (تأته يأتك)، ولا بد أن يكون في صلة (الذي) ضمير يرجع إليه، وإلا فسد الكلام و(الذين) لا يظهر فيه الإعراب تقول في الرفع والنصب والجر (الذين) وكذلك (الذي) وإنما منع الإعراب؛ لأن الإعراب إنما يكون في أواخر الأسماء، و (الذين) من المبهمات لا تتم إلا بصلاتها، فلذلك منعت الإعراب.[1]

فإن قيل فلم أعربته في التثنية؟

قيل: «إن جميع ما لا يعرب في الواحد مشبه بالحرف الذي جاء لمعنى، فإذا ثنيته بطل شبه الحرف؛ لأن حروف المعاني لا تثنى». [2]

قال ابن الخباز:

«حد الموصول: ما لابد له في تمامه اسمًا من جملة يشفع بها، والجملة تسمى صلة لأنها وصلته أو لأنها وصلت به، ويسمى ما لحقته موصولًا لأنه وصل بها والموصول على

[1] _ الواحدي، مصدر سابق، ص: 531.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 532.

ضربين: أسماء وحروف، وكون الاسم موصولًا بعيدٌ في القياس لأن حقه أن يقوم بنفسه ولا يحتاج إلى غيره وكون الحرف موصولًا مناسب لحاله لأنه دال على معنى في غيره»[1]

ونبدأ بذكر الأسماء لأن لها التقدم على الأفعال والحروف، فمنها: الذي والألف واللام فيها زائدتان غير معرفتين لأن (من وما) الموصولتين معرفتان وليس فيهما ألف ولام الذي بتخفيف الياء والذي بتشديدها قال الشاعر أنشده أبو سعيد من بحر الوافر:

وليس المال فاعلمه بمال وإن أغنـــــاك إلا للـــــذي[2]

فإن جمعته قلت: الذين في كل حال وهو مبني جعلوا الجمع بمنزلة المفرد في البناء لأن الجمع يخترع له صيغ كالواحد، ومنهم من يحذف منه الألف واللام في الجمع.

أما عند ابن جنّي فنجد: «فالأسماء الموصولة الَّذِي وَالَّتِي وتثنيتهما اللَّذَان واللتان وَفِي الْجَرّ وَالنّصب اللَّذين واللتين وَجمع الَّذِي الَّذين بِالْيَاءِ فِي كل حَال والألى وَجمع الَّتِي اللَّاتِي واللائي واللاء وَجمع اللَّاتِي اللواتي وَمن وَمَا وَأي وَالْألف وَاللَّام فِي معنى الَّذِي وَالَّتِي وتثنيتهما وجمعهما». [3]

وَاعْلَم أَن هَذِه الْأَسْمَاء لَا تتمّ مَعَانِيهَا إِلَّا بصلات توضحها وتخصصها وَلَا تكون صلَاتهَا إِلَّا الْجمل أَو الظروف وَلَا بُد فِي الصِّلَة من ضمير يعود إِلَى الْمَوْصُول وَلَا يجوز تَقْدِيم الصِّلَة وَلَا شَيْء مِنْهَا على الْمَوْصُول وَلَا يجوز الْفَصْل بَين الصِّلَة والموصول بالأجنبي وَلَا تكون الصِّلَة إِلَّا جملَة خبرية تحْتَمل الصدْق وَالْكذب، وَلَا تعْمل الصِّلَة فِي الْمَوْصُول وَلَا فِي شَيْء قبله تَقول: «الَّذِي قَامَ أَخُوهُ زيد، وَالَّذِي أَخُوهُ زيد أَخُوك، ومررت بِالَّذِي فِي

[1] _ أحمد بن الحسين بن الخباز، "**توجيه اللمع**"، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، ط2، 1428هـ _2007م، ص: 487.

[2] _ ينظر: أحمد بن الحسين بن الخباز، مصدر سابق، ص: 488.

[3] _ ابن جني، "**اللمع في العربية**"، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، ص: 189.

الدَّار، وَالتَّقْدِير مَرَرْت بِالَّذِي اسْتَقر فِي الدَّار، فَحذف الْفِعْل وأقيم الظّرْف مقَامه وانتقل إِلَيْهِ ضَمِيره».[1]

كما ذكر الذي والألف واللام في الإخبار بالذي والألف واللام التي في معناهُ: ضربٌ من المبتدأ والخبر، وموضع "الذي" من الكلام أن يكون مع صلته صفةً لشيءٍ وإنما اضطر إلى الصفة "بالذي" للمعرفة؛ لأن وصف النكرة على ضربين: مفردٌ وجملةٌ، فالمفرد نحو قولك: مررتُ برجلٍ عاقلٍ وقائمٍ وما أشبه ذلك، والجملة التي توصفُ بها النكرة تنقسم قسمين: مبتدأٌ و خبرٌ، نحو قولهم: مررتُ برجلٍ "أبوهُ منطلقٌ" وفِعْلٌ وفاعلٌ نحو قولك: مررتُ برجلٍ قامَ أبوهُ، فلما كانت النكرات قد توصف بالحديث والكلام التام احتيج في المعرفة إلى مثل ذلك، فلم يجز أن توصف المعرفة بما توصفُ به النكرة لأن صفة النكرةِ نكرةٌ مثلها وصفة المعرفةِ معرفةٌ مثلها، فجاز وصف النكرة بالجمل؛ لأن كُلَّ جملةٍ فهي نكرةٌ ولولا أنها نكرة ما كان للمخاطب فيها فائدة؛ لأن ما يعرف لا يستفاد، فلما كان الأمر كذلك وأريد مثلهُ في المعرفة جاءوا باسمٍ مبهمٍ معرفةٍ لا يصح معناه إلا بصلتهِ وهو "الذي" فوصلوهُ بالجمل التي أرادوا أن يضعوا المعرفة بها لتكونَ صفةُ المعرفةِ معرفةً كما أن صفةَ النكرةِ نكرةٌ، "فالذي" عند البصريين أصلُه "لذي" مثل "عمى" ولزمته الألف واللام فلا يفارقانه ويثنى فيقال: "اللذانِ" في الرفع "واللذينِ" في الخفض والنصبِ، ويجمع فيقال: "الذينَ" في الرفع وغيره، ومنهم من يقول: "اللذونَ" في الرفع "واللذينَ" في الخفض والنصب، والمؤنث "التي واللتان واللاتي واللواتي".[2]

[1] _ ابن جني، "**اللمع في العربية**"، ص: 190.

[2] _ ينظر: ابن السراج، "**الأصول في النحو**"، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت، ج2، ص:261.

وقد حكي في "الذي" بإثبات الياء "والذِ" بكسر الذال بغير ياء و "الذْ" بإسكان الذال، "والذيّ" بتشديد الياء وفي التثنية "اللذان" بتشديد النون، "و اللّذا" بحذف النون وفي الجمع "الذينَ والذونَ واللاءونَ، وفي النصب والخفض اللائينَ واللاءِ بلا نونٍ واللاي" بإثبات الياء في كل حالٍ والأولى وللمؤنث، التي واللاءِ بالكسر ولا ياءَ والتي والتِ بالكسر بغير ياءٍ، والتْ بإسكان التاء، واللتانِ واللتا بغير نونٍ، واللتانَّ بتشديد النون وجمعُ "التي" اللاتي، واللاتِ بغير ياءٍ، واللواتي واللواتِ بالكسر بغير ياء، واللواء واللاءِ بهمزةٍ مكسورةٍ، واللاتِ مثل اللغات، ممدودٌ مكسور التاءِ وطيء تقول: "هذا ذو قالَ ذاكَ" يريدون: الذي قالَ ذلكَ. [1]

استنتاج:

جماعة الذكور (الذين) مطلقاً، وفي لغة ترفع بالواو، يعني يقال: (الذون)

وإعراب الذين مبنية على الفتح، وعلى اللغة الأخرى الذون مرفوع وعلامة رفعه الواو، فهو اسم معرب، والذي جعله معربا تغيره باختلاف العوامل.

[1] _ ابن السراج، مصدر سابق، ج2، ص:262.

5 /غير:

قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ **غَيْرِ** الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]

يقول الواحدي: «"غير" ينخفض على ضربين على البدل من "الذين" ويستقيم أن يكون صفة، وغير نكرة وجاز أن يقع هاهنا صفة للّذين لأنّ الّذين هاهنا ليست بمقصود قصدهم، فهو بمنزلة قولك: إني لأمرُّ بالرجل مثلك فأكرمه». [1]

يجوز النصب على ضربين: على الحال، والاستثناء أما الاستثناء: فكأنك قلت: إلا المغضوب عليهم، وهو استثناء الشيء من غير جنسه، وحق غير في الاستثناء النصب إذا كان ما بعد إلا منصوبا.

وأما الحال: فكأنك قلت: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوبا عليهم.

وقد حكي عن الخليل نحو هذا: «أنه أجازه على وجه القطع من الأول، كما يجيء المدح. ولمن نصب أن يقول: غير نكرة وكرهت أن أصف بها المعرفة». [2]

والاختيار الكسر ولا يلزم وصف المعرفة بالنكرة؛ لأن حكم كل مضاف إلى معرفة أن يكون معرفة، وإنما تنكرت غير ومثل مع إضافتهما إلى المعارف من أجل معناهما، وذلك أنك إذا قلت: رأيت غيرك، فكل شيء يرى سوى المخاطب هو غيره، وكذلك إذا قال: «رأيت مثلك، فما هو مثله لا يحصى، يجوز أن يكون مثله في خلقه، وخلقه، وفي جاهه،

[1] _ الواحدي، مصدر سابق، ج1، ص: 544.

[2] _ ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص: 545.

وفي نسبه، وفي علمه، فإنما صارا نكرتين من أجل المعنى. فأما إذا كان شيء معرفة له ضد واحد، وأردت إثباته ونفي ضده». [1]

وعلم السامع ذلك الضد فوصفته بـ "غير" وأضفت "غير" إلى ضده، فهو معرفة، وذلك نحو قولك: عليك بالحركة غير السكون، فغير السكون معرفة، وهو الحركة، فكأنك كررت الحركة تأكيدا.[2]

جاء في البحر: «غير مفرد مذكر دائماً، وإذا أريد به المؤنث جاز تذكير الفعل حملاً على اللفظ، وتأنيثه حملاً على المعنى ويلزم الإضافة لفظاً ومعنى، وإدخال "أل" عليه خطأ، ولا يتعرف، وإن أضيف إلى معرفة. ومذهب ابن السراج أنه إذا كان المغاير واحداً تعرف بإضافته إليه».

وزعم البيانيون أن غيراً ومثلاً في باب الإسناد إليهما مما يكاد يلزم تقديمه، قالوا نحو قولك: غيرك يخشى ظلمه، ومثلك يكون للمكرمات ونحو ذلك.

أما في التسهيل: «لا يقدم على مضاف معمول مضاف إليه إلا على "غير" مرادًا به نفي، خلافًا للكسائي في جواز: أنت أخانا أول ضارب».

وقال الرضي: «وقد جاء قبل غير معمول لما أضيف إليه غير نحو: أنا زيدًا غير ضارب، مع أنه لا يجوز إعمال المضاف إليه فيما قبل المضاف، فلا تقول: أنا زيدًا مثل ضارب، وإنما جاز هذا لحملهم غير على لا فكأنك قلت: أنا زيدًا لا ضارب، وما بعد لا يعمل فيما قبلها».[3]

---

[1] _ الواحدي، "**التفسير البسيط**"، ج1، ص: 546.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 546.

[3] _ محمد عبد الخالق عضيمة، "**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**"، دار الحديث، القاهرة، ج10، ص: 307.

وفي الهمع: «وجوز الزمخشري وابن مالك التقديم على غير النافية مطلقًا، نحو: زيد عمرا غير ضارب، قال: فتى هو حقا غير ملغ فريضة ولا يتخذ يومًا سواه خليلاٌ». [1]

واعلَمْ أنَّ لفظَ غير مفردٌ مذكرٌ أبداً، إلا أنه إنْ أريد به مؤنثٌ جاز تأنيثُ فعلِه المسندِ إليه، تقول: قامت غيرُك، وأنت تعني امرأة، وهي في الأصل صفةٌ بمعنى اسم الفاعل وهو مغايرٌ، ولذلك لا يتعرَّف بالإضافة، وكذلك أخواتُها، أعني نحوَ: مثل وشِبْه وشبيه وخِدْن وتِرْب، وقد يُستثنى بها حَمْلاً على إلاّ، كما يوصف بإلاّ حَمْلاً عليها، وقد يُرَاد بها النفيُ ك لا، فيجوز تقديمُ معمولِ معمولها عليها كما يجوز في «لا» تقول: أنا زيداً غيرُ ضاربٍ، أي غير ضاربٍ زيداً، ومنه قول الشاعر من بحر البسيط:

إنَّ امرأً خَصَّني عَمْداً مودَّتَه على التنائي لَعِنْدي غيرُ مَكْفورِ [2]

تقديره: لغيرُ مكفورٍ عندي، ولا يجوز ذلك فيها إذا كَانَتْ لغير النفي، لو قلت: جاء القومُ زيداً غيرَ ضاربٍ، تريد: غيرَ ضاربٍ زيداً لم يَجُزْ، لأنها ليست بمعنى «لا» التي يجوز فيها ذلك على الصحيح من الأقوالِ في لا.

وفيها قولٌ ثانٍ يمنعُ ذلك مطلقاً، وقولٌ ثالثٌ: مفصِّلٌ بين أن تكونَ جوابَ قَسَمٍ فيمتنعَ فيها ذلك وبين أن لا تكونَ فيجوزَ.

وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظاً أو تقديراً، فإدخالُ الألفِ واللامِ عليها خطأٌ.

و قرئ غيرَ نصباً، فقيل: حالٌ من الذين وهو ضعيفٌ لمجيئهِ من المضافِ إليه في غير المواضعِ الجائزِ فيها ذلك. [3]

---

[1] _ محمد عبد الخالق عضيمة، "**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**"، ج10، ص: 308.

[2] _ ينظر: السمين الحلبي، "**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**"، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج1، ص: 17.

[3] _ السمين الحلبي، "**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**"، ج1، ص: 18.

استنتاج:

ومنه نصل إلى أن "غير" صفة للَّذين لتأويل الَّذين بِمَا يقرب بِهِ من النكرَة وَهُوَ كَون المعرّف الجنسي قَرِيبا من النكرَة لَا لكَونهَا وَقعت بَين ضدّين.

وَأما ابْن السرّاج فقد قَالَ فِي بَاب الْإِضَافَة من الْأُصُول: «وأمّا مثل وَغير وَسوى فإنهنّ إِذا أضفن إِلَى المعارف لم يتعرّفن». [1]

لأنّك إِذا قلت مثل زيد فَمثله كثير: واحدٌ فِي طوله وَآخر فِي علمه وَآخر فِي صناعته وَآخر فِي حسنه وَهَذَا يكَاد يكون بِلَا نِهَايَة.

6 /اللام (لا):

قال تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]

و إذا جاز دخول لا مع الاستثناء لهذين الوجهين فلا وجه لقول من أنكره.

و كذلك يجوز زيادة لا في قول من جعل غير حالا أو صفة أو بدلا.

وقد دخلت لا زائدة في مواضع كثيرة في التنزيل وغيره، والذين يجوزون زيادة لا يقولون: إنما تجوز إذا تقدمه نفي كقوله من بحر البسيط:

ما كان يرضى رسول الله دينهم والطيبان أبو بكر ولا عمر

وليس الأمر كذلك فقد جاء زيادتهما في الإيجاب كما في النفي.

[1] _ البغدادي، **"خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ص: 208.

قال ساعدة الهذلي من بحر الكامل:

أفعنك لا برق كأن وميضـه غابٌ تشيَّمَه ضِرامٌ مثقـــَبُ

وأنشد أبو عبيدة من بحر الكامل:

ويلحيننني في اللهو ألا أحبه وللهو داع دائب غير غافل[1]

وَلَا الضَّالِّينَ عطف على الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، ودخلت لا في وَلَا الضَّالِّينَ لما في غَيْرِ من معنى النفي، كأنه قيل: لا المغضوب عليهم ولا الضالين.[2]

استنتاج:

ولذلك أجاز النحويون: أنا زيدًا غيرُ ضاربٍ، لأنه بمنزلة قولك: أنا زيدًا لا ضاربٌ، ولم يجيزوا أنا زيدًا مثل ضارب، لأن زيدًا من صلة ضارب، فلا يتقدم عليه.

[1] _ الواحدي، مصدر سابق، ج1، ص: 552.

[2] _ المنتجب الهمذاني، "**الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**"، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1427 هـ_ 2006م، ج1، ص: 94.

7 /الألف واللّام:

قال الواحدي: «تأتيان للتعريف وفي حكمهما ذهب الخليل في أنّ (ال) حرف التعريف بمنزلة (قد) في الأفعال، فإنّ الهمزة واللام جميعا للتعريف وحكي عنه أنه كان يسمّيها (أل) كقولنا (قد) وأنّه لم يكن يقول: (الألف واللام) كما لا يقول في (قد) القاف والدّال».[1]

واحتجّ لهذا المذهب بفصلين:

أحدهما: أنّ العرب قد قطعت (أل) في أنصاف الأبيات نحو قول عبيد من بحر الكامل:

يا خليليّ اربعا واستخبـــــر الــ منزل الدّارس من أهل الحــلال.

مثل سحق البرد عفّى بعدك الــ قطر مغناه وتأويب الشّـــــمال.

وهذه القطعة لعبيد مشهورة وعددها بضعة عشر بيتا يطّرد جميعها على هذا القطع الذي تراه إلّا بيتا واحدا من جملتها، ولو كانت اللّام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التي عرّفتها، لا سيما واللّام ساكنة، والساكن لا ينوى به الانفصال، ويقوّي ذلك أيضا قول الآخر من بحر الرجز:

عجّـــل لنا هذا وألحقنا بِذال الشّحم إنا قد مللنـــاه بجــل.

فإفراده (ال) وإعادته إيّاها في البيت الثاني يدل من مذهبهم قوّة اعتقادهم لقطعها فصار قطعهم (ال) وهم يريدون الاسم بعدها كقطع النابغة قد وهو يريد الفعل بعدها وذلك قوله من بحر الرجز:

[1] _ الواحدي، مصدر سابق، ص: 472.

أفـــد الترحّل غير أنّ ركابنـــا لما تزل برحالنا وكـــأن قـــد.

ألا ترى أنّ التقدير فيه: وكأن قد زالت، فقطع قد من الفعل كقطع (ال) من الاسم.[1]

وهي على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه، وهي الدّاخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، قيل: الصفات المشبهة، وليس بشيء لأنّ الصّفة المشبهة للثبوت فلا تؤوّل بالفعل، ولهذا كانت داخلة على اسم التفصيل ليست موصولة باتفاق، وقل: هي في الجميع حرف تعريف، ولو صحّ ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول، كما منع منه التصغير والوصف، وقيل: موصول حرفي، وليس بشيء لأنّها تؤوّل بالمصدر وربّما وصلت بظرف أو جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على أنّها ليست حرف تعريف فالأوّل كقوله من بحر الرجز: [2]

من لا يزال شاكرا على المعه فهو حرٍ بعيشة ذات سعهْ

والثاني كقوله من بحر الوافر:

من القـــوم الرسول الله منهم لهـــم دانت رقاب بني معد

والثالث كقوله من بحر الطويل:

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربّنا صوت الحمار اليجدع

والجميع خاصّ بالشّعر، خلافا للأخفش وابن مالك في الأخير.

[1]_ ابن جني، مصدر سابق، ص: 333_334.

[2]_ ابن هشام الأنصاري، "**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت، 1411هـ_1991م، ص: 60.

والوجه الثاني:

أن تكون حرف تعريف وهي نوعان: عهدية وجِنسية وكلّ منهما ثلاثة أقسام سنختصرها كالآتي:[1]

1/ العهدية:

إمّا أن يكون مصحوبها معهودا ذِكْريا نحو: اشتريتُ فرسا ثمّ بعتُ الفرس، وعبرة هذه أن يسدّ الضمير مسدّها مع مصحوبها، أو معهودا ذهنيا نحو: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: 40]

ونحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18] أو معهودا حضوريا.[2]

قال ابن عصفور: «ولا تقع هذه إلّا بعد أسماء الإشارة، نحو: جاءني هذا الرجل أو أي في النداء نحو: يا أيّها الرّجل أو إذا الفجائيّة نحو: خرجت فإذا الأسد أو في اسم الزمان الحاضر نحو: الآن» [3]

2/ الجنسيّة:

إمّا لاستغراق الأفراد، وهي التي تخلفها كلّ حقيقة، نحو: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:28] أو الاستغراق خصائص الأفراد، وهي التي تخلفها كل مجازا، نحو: زيد الرجل علما أي: الكامل في هذه الصفة، ومنه: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: 2] أو لتعريف

[1] _ ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص: 61.

[2] _ ينظر، ابن هشام الأنصاري، المرجع نفسه، ص: 61.

[3] _ محمود صافي، "**الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**"، مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، 1416هـ_1995م، ج13، ص: 260.

الماهية، وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: 30] وقولك: والله لا أتزوج النساء أو لا ألبس الثياب، ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما، وبعضهم يقول في هذه: إنّها لتعريف العهد، فإن الاجناس أمور معهودة في الأذهان متميّز بعضها عن بعض، يقسم المعهود إلى شخص وجنس.

والفرق بين المعرّف بـ (أل) هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيّد والمطلق، وذلك لانّ ذا الألف واللام يدلّ على الحقيقة بقيد حضورها في الذّهن، واسم الجنس النكرة يدلّ على مطلق الحقيقة، لا باعتبار قيد. [1]

الوجه الثالث:

أن تكون زائدة، وهي نوعان: لازمة، وغير لازمة.

فالأولى: كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأنّ تعريفها بالصلة وكالواقعة في الأعلام، بشرط مقارنتها لنقلها كالنّضر والنّعمان واللّات والعُزّى، أو لارتجالها كالسموأل، أو لغلبتها على بعض مَنْ هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطِيبة والنّجم للثريا، وهذه في الأصل لتعريف العهد.[2]

والثانية: نوعان: كثيرة واقعة في الفصيح و غيرها:

فالأولى: الدّاخلة على عَلَم منقول من مجرّد صالح لها مَلموح أصله كحارث وعبّاس وضحّاك، فتقول فيها: الحَرِثُ، والعبّاس، والضّحّاك، ويتوقف هذا النّوع على السماع، ألا ترى أنّه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف وأحمد؟

والثانية: نوعان: واقعة في الشّعر، وواقعة في شذوذ من النثر:

[1] _ ينظر: ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص: 62.

[2] _ ابن هشام الأنصاري، المرجع نفسه، ص: 62.

فالأولى: كالدّاخلة على يزيد وعمرو في قوله من بحر الرجز:

باعَدَ أمّ العمرو من أسيرها حرّاس أبوابٍ على قصورها

وقوله من بحر الطويل:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله

فأمّا الداخلة على وليد في البيت فلِلَمْحِ الأصل، وقيل: «(ال) في اليزيد والعمرو للتعريف، وإنّهما نكّرا ثمّ أدخلت عليهما (أل) كما ينكر العلم إذا أضيف». [1]

والثانية: كالواقعة في قولهم: «ادخلوا الاوّل فالأوّل» و «جاؤوا الجمّاء الغفير» وقراءة بعضهم: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: 8] بفتح الياء، لأنّ الحال واجبة التنكير، فإن قدرت الأذلّ مفعولا مطلقا على حذف مضاف، أي خروج الأذلّ كما قدّره الزمخشري لم يحتج إلى زيادة (أل).[2]

[1] _ ينظر: ابن هشام الأنصاري، المرجع نفسه، ص: 63.

[2] _ ينظر: ابن هشام الأنصاري، **مرجع سابق**، ص: 64.

استنتاج:

وَمَا ذكر من تَقْسِيم "أل" إِلَى عهدية وجنسية هُوَ مَذْهَب الْجُمْهُور وَخَالف أَبُو الْحجَّاج يُوسُف بن معزوز فَذكر أَن أل لَا تكون إِلَّا عهدية فَإِذا قلت الدِّينَار خير من الدِّرْهَم فَمَعْنَاه هَذَا الَّذِي عهدته بقلبي على شكل كَذَا خير من الَّذِي عهدته على شكل كَذَا فَاللَّام للْعهد أبدا لَا تُفَارِقهُ.

وَقَالَ ابْن عُصْفُور: «لَا يبعد عِنْدِي أَن تسمي الْألف وَاللَّام اللَّتَان لتعريف الْجِنْس عهديتين لِأَن الْأَجْنَاس عِنْد الْعُقَلَاء مَعْلُومَة مذ فهموها والعهد تقدم الْمعرفَة». [1]

وَقَالَ ابْن بابشاذ: «العهدية بالأعيان والجنسية بالأذهان وَالْمُخْتَار وفَاقا للكوفية نيابتها عَن الضَّمِير». [2]

[1] _ جلال الدين السيوطي، "**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**"، تح: عبد الحميد هنداوي، لمكتبة التوفيقية – مصر، ج1، ص: 310.

[2] _ المرجع نفسه، ج1، ص: 310.

خـــــــاتمـــــــة

خاتمة:

وصفوة القول وبعد عرضي هذا واستقرائي للشاهد النحوي في سورة الفاتحة من كتاب التفسير البسيط للواحدي، أصل إلى ما يسّره الله تبارك وتعالى من استخلاص النتائج التي ألخّصها فيما يلي من النقاط:

- ✓ ارتباط النحو العربي بفهم النص القرآني وتحليل مفرداته وعلاقته الوطيدة به، فلا يستغني أي مفسر عن الإلمام بعلم النحو وجوانبه.
- ✓ يعد الشاهد النحوي بمثابة الدليل والخبر الفاصل لإقامة أي حجة وهو تأصيلي وتوكيدي.
- ✓ يقوم النحو العربي على الشواهد النحوية التي تعتبر أساس أي قاعدة نحوية.
- ✓ يعد كتاب "التفسير البسيط" من الكتب ذات قيمة علمية كبيرة في مجال التفسير التحليلي للآيات بذكر معاني المفردات، وما يتعلق بها من حيث اللغة والنحو.
- ✓ امتاز كتاب "التفسير البسيط" بمراجعه الأصلية في التفسير والعربية، كما أنه يعتبر مصدرا مهما لنصوص كثيرة من كتب مفقودة كـ "المصادر" للفراء، و"نظم القرآن" للجرجاني، وبعض كتب ابن الأنباري، وغيرها.
- ✓ خلصت هذه الدراسة إلى أن الإمام الواحدي قد أولى عناية كبيرة بالشاهد النحوي في تفسيره "البسيط" وجعله أداة رئيسة في دعم فهمه للآيات القرآنية، وتفسير التراكيب اللغوية فيها.
- ✓ أظهر التفسير غزارة في الشواهد وتنوعًا في مصادرها، شملت القرآن الكريم والشعر العربي، وأقوال النحاة، مما يدل على سعة اطلاع الواحدي وتضلعه في علوم اللغة.

- ✓ تميزت شواهده النحوية بكونها موظفة في خدمة التفسير، لا لغرض لغوي صرف، وهو ما يعكس تكامل المعرفة النحوية مع المقصد التفسيري.
- ✓ كشف لي هذا الموضوع المخزون الهائل من الشواهد النحوية التي أوردها المؤلف الواحدي في كتابه البسيط.
- ✓ استطاع الواحدي وبكلّ ألمعية أن ينهل من تراث سلفه من القدامى سواء في النحو أو في التفسير.
- ✓ قدرة الواحدي على التوفيق في تفسيره بين الآراء التراثية والآراء المتفرقة خاصة في النحو المشهود له بكثرة الاختلافات فيه بين النحاة.
- ✓ استطاع المؤلّف أن يحقّق التوازن الفكري والعلمي في بسط مختلف الآراء ومن ثمَّ وصوله إلى الترجيح بين الأقوال.
- ✓ وعي الشيخ الواحدي بأهميّة علم النحو في فهم القرآن الكريم وتدبّره جعله يستطرد في شرح المسائل النحوية حتى قيل أنّ كتاب التفسير البسيط هو كتاب نحويّ أكثر منه تفسيريّ.
- ✓ جاء أسلوب الواحدي في تفسيره خاليا من أيّ تعقيد خاصّة على الصعيد النحوي.
- ✓ يعرض الواحدي للمسائل النحوية فيدلّل لها من مختلف مصادر اللغة والتراث، ثمّ يعمد إلى الشرح والتبسيط، فكان الكتاب فعلا اسم على مسمى.
- ✓ غلب على الواحدي الميل إلى آراء البصرية، غير أنه لم يتردد في مناقشة الأقوال وتقديم ما يراه راجحا وفق الدليل النحوي أو السياق القرآني.

أهم التوصيات:

- ✓ ومن بين أهم التوصيات التي نوصي بها طلاب العلم، العكوف على دراسة الشاهد النحوي في بقية أجزاء التفسير البسيط في الدراسات الأكاديمية القادمة، لأن هذا الكتاب يعد من أهم كتب التفسير وأثراها من ناحية المادة العلمية، كما أن مؤلفه الواحدي عنى بالجانب النحـوي كثيرا في ثنايا تفسيره، فهو حقا خيار من خيار.

ومسك الختام ومن خلال هذه الوقفة مع تفسير البسيط للواحدي وصلت إلى نتيجة عامّة هي صلة القرآن بالنحو صلة رحم، فلا فهم للقرآن دون نحو، ولا شواهد للنحو دون قرآن.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمنّي ومن الشيطان، وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا البحث طلّاب العلم ومحبّيه، ويتقبله منّي خالصا لوجهه الكريم.

والحمد لله ربّ العالمين.

شريف أحمد.

.2025/05/20

ملحـــــق

الإمام أبو الحسن علي الواحدي

- **اسمه ونسبه، وكنيته:**

اسمه: هو الإمام أبو الحسن: علي بن أحمد ابن محمد بن علي بن متوية الواحدي النيسابوري الشافعي. ويلقب بالمتوى أيضا نسبة إلى جده "متوية" وقد أخطأ من لقبه بالمتوي كابن خلكان وأبي الفداء لعدم استقامة هذه النسبة في العربية.[1]

كنيته: فيكنى بأبي الحسن، وقد أخطأ القفطي إذ كناه في ترجمته بأبي الحسين، وقد أفصح في ثنايا ترجمته عن أساس هذا الخطأ فقال (وقد ذكره الباخرزي وسجع له فقال: الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد الواحدي) ومن الغريب أن الباخرزي قد ذكره في ترجمته: الشيخ أبو الحسن فكان الخطأ في النقل من القفطي.[2]

إذن يكنى "أبا الحسن" على هذا أكثر المصادر، سوى القفطي في "إنباه الرواة" فإنه قال: "الحسين" ولعه تصحيف عن "الحسن" وهذا يحصل كثيرا في كتب التراجم بين اسم "الحسن" و"الحسين".[3]

و "الواحدي" بفتح الواو، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وهذه النسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة، وذكره ابن خلكان عن أبي أحمد العسكري.

---

[1] _ جودة محمد محمد المهدي، "**الواحدي ومنهجه في التفسير**"، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف، د. د. ن، د. ط، ص: 55.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 55.

[3] _ علي الواحدي، "**التفسير البسيط**"، ص: 24.

وقال أبو الفداء: "الواحدي" نسبة إلى الواحد بن ميسرة. و "بنو مهرة" قبيلة عربية مشهورة ترجع إلى قظاعة. وشهرته بالواحدي هي المعروفة المذكورة في المصادر.[1]

- **أسرته:**

لم تذكر المصادر شيئًا كثيرًا عن أسرة الواحدي، وكل ما قيل عنها: أن أباه يعد من التجار، فالواحدي نشأ في أسرة ذات يسار، وهذا يهيئ لطالب العلم التفرغ له، فلا ينشغل بطلب قوته غالبًا.

ومما ذكر عن أسرته أن له أخوين:

أحدهما: عبد الرحمن، ذكره في المنتخب من السياق فقال: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي بن متُّويه الواحدي، أبو القاسم، مستور صالح، أخو الإمام علي الواحدي الأكبر منه، وأصلهم من ساوة من أولاد التجار سمع من الزيادي وابن يوسف ومن بعدهم من أصحاب الأصم، وعقد له مجلس الإملاء في الجامع المنيعي... وتوفي يوم الأربعاء غرة شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وأربعمائة، روى عنه أبو الحسن.

والثاني: سعيد، قال في المنتخب: "سعيد بن أحمد بن محمد السمسار، أبو بكر الواحدي، أخو الإمام المفسر علي الواحدي، شيخ ثقة مستور عفيف كان يحترف السمسرة سمع من أصحاب الأصم".[2]

[1] _ الواحدي، **مصدر سابق**، ص: 24.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 25.

- **ولادته:**

لم يذكر أحد ممن ترجم للواحدي تاريخ ميلاده، وهذا واقع في تراجم أغلب العلماء، ذلك أن العالم حين ولادته لم يظهر له نبوغ يذكر، ولا أثر يستحق التسجيل، وربما كان لبعض الأسر دور في تسجيل تاريخ ميلاد أبناهم.

والواحدي لم ينص أحد على تاريخ ميلاده، وإنما ذكر تاريخ وفاته.[1]

- **وفاته:**

توفي أبو الحسن الواحدي سنة 468 في جمادى الآخرة بنيسابور، بعد مرض ألم به طويل، خلافا لما ذكره بعضهم من أن مرضه لم يدم طويلا.

وذكر بعضهم قولا: إنه توفي سنة 469 ثم رجح الأول وقد ذكروا أنه شاخ وكان عند وفاته من أبناء السبعين.[2]

- **موطنه:**

نيسابور:

وأما نيسابور (موطن الواحدي) فإنها تعد أهم مدن خراسان، ومن أشهر مدن الإسلام على الاطلاق احتفاء بالعلم وتخريجا للعلماء. قال ياقوت في وصفها: "وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، مدن الفضلاء ومنبت العلماء"[3]

[1] _ الواحدي، "**التفسير البسيط**"، ص: 26.

[2] _ المرجع نفسه، ص: 26.

[3] _ جودة محمد محمد المهدي، "**الواحدي ومنهجه في التفسير**"، ص: 52.

أصل الواحدي من ساوة كما قال ذلك ياقوت وغيره، ولكن أسرته أنتقلت منها واستقرت في "نيسابور" حيث ولد الواحدي وتوفي فيها، و"نيسابور" إحدى مدن "خراسان" الهامة. فهو خراساني نيسابوري.

أما "ساوة" فقد قال عنها ياقوت: «مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط... وبقربها مدينة يقال لها "آوة" في "ساوة" سنية شافعية، و "آوة" أهلها شيعة إمامية وبينهما نحو، "فرسخين"، ولا يزال يقع بينهما عصبية» ولا نقف عندها كثيرًا حيث تركتها أسرة الواحدي قبل ولادته، فأثرها على حياته قليل.

أما "خراسان" وهو الإقليم الذي عاش الواحدي في إحدى مدنه، فهو منطقة واسعة قال ياقوت في بيان حدودها: «خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق "أزاذوار" قصبة جوين "وبيهق"، وآخر حدودها مما يلي الهند "طخارستان" و "غزنة" و "سجستان" و "كرمان"، وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها». [1]

[1] _ الواحدي، **مصدر سابق**، ص: 27.

- **شيوخه:**

عاش الواحدي في نيسابور معدن الفضلاء ومنبع العلماء، فمن أبرز شيوخه نذكر:[1]

1. الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي المعروف بـ "الصَّفَّار" الشافعي (334_416هـ).
2. علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله القهندزي الضرير.
3. أبو الحسن عمران بن موسى المغربي.
4. أبو القاسم علي بن أحمد البستي.
5. أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم.
6. أبو الحسن علي بن محمد الفارسي.

- **تلاميذه:**

1. عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري.
2. أبو نصر محمد بن عبد الله الأزغياني الراونيري.
3. أبو العباس عمر بن عبد الله الأزغياني الراونيري.
4. أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري.

[1] _ ينظر، الواحدي، **مصدر سابق**، ص: 56.

- **مؤلفاته:**

ألف الإمام أبو الحسن الواحدي كتبا، طار صيتها، واشتهر ذكرها، وتداولها الناس، وتلقاها أهل العلم بالقبول والاستحسان.[1]

أولا: كتبه المعروفة.

1. التفسير البسيط
2. التفسير الوسيط
3. التفسير الوجيز
4. أسباب النزول
5. قتلى القرآن
6. فضائل القرآن
7. مسند التفسير
8. الدعوات
9. المغازي
10. الإغراب في الإعراب.

[1] _ الواحدي، **مصدر سابق**، ص:76.

مصـــادر ومراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1/ الكتب:

1. ابن السراج، "الأصول في النحو"، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت.
2. ابن جني، "اللمع في العربية"، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
3. ابن جنّي، "سرّ صناعة الإعراب"، تح: حسن هنداوي، د. د. ن، د. ط، د. س. ن.
4. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، "لسان العرب"، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د. ط.
5. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.
6. ابن هشام الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت، 1411هـ_1991م.
7. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "التفسير البسيط"، تح: محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1430هـ.
8. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه"، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة،

بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ط1، 1429هـ_ 2008م.

9. أحمد بن الحسين بن الخباز، "توجيه اللمع"، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، ط2، 1428هـ _2007م.
10. أحمد مطلوب، "دراسات بلاغية ونقدية"، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، د. ط.
11. البغدادي، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب"، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط.
12. التهانوي، محمد علي، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تقديم ومراجعة: رفيق العجم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_ لبنان، ط1، 1996م.
13. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، "معجم التعريفات"، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
14. جلال الدين السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، تح: عبد الحميد هنداوي، لمكتبة التوفيقية – مصر، د. ط.
15. جودة محمد محمد المهدي، "الواحدي ومنهجه في التفسير"، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف، د. د. ن، د. ط.
16. الجوهري، أبي نصر إسماعيل حمَّاد، "الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية"، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1430هـ_ 2009م.
17. السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

18. سيبويه، "الكتاب"، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.
19. الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، تونس، 1884م.
20. عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، "اللامات"، تح: مازن المبارك، دار الفكر– دمشق، ط2، 1405هـ_ 1985م.
21. عمر إبراهيم رضوان، "الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط"، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا، 2011م.
22. الفراء، "معاني القرآن"، تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1374هـ_ 1955م.
23. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط"، تح: أنس محمد الشامي، و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ_ 2008م.
24. محمد جواد مغنية، "علم أصول الفقه"، بيروت، دار العلم المعرفية، ط2، 1975م.
25. محمد عبد الخالق عضيمة، "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، دار الحديث، القاهرة.
26. محمود صافي، "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه"، مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، 1416هـ_1995م.
27. المنتجب الهمذاني، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد"، تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1427 هـ_ 2006م.

2/ المقالات:

1. عبد القادر شكيمة، "نظم تفسير سورة الفاتحة وشرحه"، مجلة المنهل، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، 2022م، مج 08، ع2.
2. مراد عميروش، فتيحة حداد، "أثر الشواهد القرآنية في إرساء أسس الدرس النحوي العربي: دراسة وصفية تحليلية"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 2022م، مج11، ع2.
3. يحي عبد الرؤوف جبر، "الشاهد اللغوي"، مجلة النجاح للأبحاث، 1992م، مج 02، ع6.

3/ الرسائل الجامعية:

1. بن عبد الله واسيني، "شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري دراسة دلالية"، رسالة ماجيستير، إشراف: خير دين سيب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، جامعة تلمسان، 2009م.
2. سعدون لين نور الهدى، بن عطية جميلة، "الشواهد النحوية بين دلالة المعنى والدليل النحوي شواهد مرفوعات الاسم القرآنية أنموذجا"، رسالة ماستر، إشراف: عوني أحمد محمد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019م/2020م.
3. سليمة عياض، "الشواهد اللغوية وأبعادها في تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي"، أطروحة دكتوراه، إشراف: بوبكر حسيني، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة_، السنة الجامعية 2017/2016م.

فهرس الموضوعات

	الموضوع	الصفحة
	شكر وعرفان	
	ملخــص	
	مقدمـــة	أ ب ج
01	**الفصل النظري**	
	المبحث الأول: الشواهد النحوية المصطلح والدلالة	**08**
	المطلب الأول: الشاهد اللغوي ومفهومه	**08**
	مفهوم الشاهد:	**08**
	لغة	**08**
	اصطلاحا	**09**
	المطلب الثاني: الشواهد حسب موضوعاتها	**11**
	الشواهد المعجمية	**11**
	الشواهد الصرفية	**13**
	الشواهد النحوية	**13**
	الشواهد البلاغية	**14**
	شواهد القراءات	**15**
	الشواهد الفقهية	**16**
	المطلب الثالث: أهمية الشاهد النحوي	**18**
	المبحث الثاني: دراسة لكتاب التفسير البسيط	**19**

	المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى الواحدي.	**19**
	اسم الكتاب	**19**
	ثبوت نسبة الكتاب إلى الواحدي	**20**
	المطلب الثاني: مصادر الواحدي في البسيط	**21**
	المطلب الثالث: منهج الواحدي في البسيط	**22**
	المطلب الرابع: أثر الواحدي في من بعده من خلال كتابه البسيط.	**24**
	خلاصة الفصل.	**25**
02	**الفصل الثاني:** **دراسة تطبيقية للشواهد النحوية في سورة الفاتحة.**	
	الباء الجارة.	**27**
	كسر اللام.	**28**
	إيا.	**30**
	الذين.	**34**
	غير.	**38**
	اللام.	**41**
	الألف واللام.	**43**
	خاتمـــــة	**50**
	ملحـــق	**54**
	قائمة المصادر والمراجع	**61**
	فهرس الموضوعـــــات	**66**